وجود وغير ذلك فلا يفهمه كل احد ثم ان النفي انما يوقع على الجملة فصح
ان يفهمه البعض فقوله ولكن لا تفقهون تسبيحهم يعني من حيث
الجملة فيجوز ان يفهمه بعضهم واعلم ان الله تعالى لما اوجد
الوجود وانزل ادم من الجنة وكان ادم وليا قبل نزوله الى الدنيا فلما
نزل الى الدنيا اتاه النبوة لان النبوة تشريع وتكليف والدنيا دار
التكليف بخلاف الجنة فانه كان بها وليا لانها دار الكرامة والمشاهدة
فذلك هي الولاية ثم لم يزل ادم وليا في نفسه الى ان ظهرت ذريته
فارسل اليهم وكان يعلمهم ويبين لهم ما اسر الله به وكانت له
صحف انزلها الله عليه لمن تعلم من اولاده قراة تلك الصحف امن
بالضرورة لما فيها من البيانات التي لا يمكن ان يرده فتامل فهولا
هم الذين التجوا ومن اشتغل بلذاته عن تعلم قراة الصحف
واتبع هواه السبه ظلمة الغفلة الى الغرور بالدنيا ثم الى بر ذلك
الى الانكار وعدم الايمان بما في الصحف مما انزل الله على ادم عليه
السلام وهاولاهم الكفار ثم لما توفي ادم عليه السلام افترقت
ذريته فذهبت طايفة ممن كان يومن بقرب ادم من الله
تعالى الى ان تصور شخصا من حجر على صفة ادم لتحفظ
حرمته بالخدمة له وليقيم ناموس المحبة لمشاهدة شخصه
على الدوام لعله لكي يكون مقربا الى الله تعالى فظن انه لو خدم
شخص ادم كان كذلك ثم تبعها طايفة من بعدها فقلعوا
في الخدمة فعبدوا الصورة نفسها فهولاهم عبدة الاوثان
ثم ذهبت طايفة اخرى الى القياس بعقولهم فرفضوا عبادة
الاوثان /

الاوثان وقالوا الاولى ان نعبد الطبايع الاربعة لانها اصل الوجود اذ
العالم مركب من حرارة وبرودة ويبوسة ورطوبة فعبادة الاصل
اولى من عبادة الفرع لان الاوثان فرع العالم لانه ينتجها فهو
اصلها فعبدوا الطبايع وهاولا الطبيعيون ثم ذهب طايفة
الى عبادة الكواكب فقالوا ان الحرارة والرطوبة والبرودة واليبوسة
ليس لاحد منهم في نفسه حركة اختيارية فلا فايدة في عبادتهم فالاولى
عبادة الكواكب السبعة وهي زحل والمشتري والمريخ والشمس
والزهرة وعطارد والقمر وكل واحد من هولا مستقل بنفسه سار
في فلكه يتحرك بحركة موثرة في الوجود تارة نفعا وتارة ضرا
فالاولى من له عبادة التصرف فعبدوا الكواكب فهولا الفلاسفة
وذهب طايفة الى عبادة النور والظلمة لانهم قالوا ان اختصاص
الانوار بالعبادة تضييع للجانب الثاني لان الوجود منحصر
في نور وظلمة فالعبادة لهما اولى فعبدوا النور المطلق حيث
كان من غير اختصاص بنجم وغيره وعبدوا الظلمة المطلقة المنجلية
حيث كانت فسموا النور يزدان والظلمة اهرمن وهولاهم
الثنوية ثم ذهب طايفة الى عبادة النار لانهم قالوا ان مبنى
الحياة على الحرارة الغريزية وهي معنى صورتها الوجودي
هو النار وهو اصل الوجود وحده فعبدوا النار وهولا المجوس
ثم ذهب طايفة الى عبادة ترك العبادة راسا زعما بانها
لا تفيد وانما الدهر بما تقتضيه مجبول من حيث الفعل على
ما هو الواقع فما ثم الا ارحام تدفع وارض تبلع وهولاهم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)